منه المدد والاكمل

كتاب منهاج العابدين التحنسف الامام الغزالى

بسم الله الرحمن الرحيم املى علينا الشيخ الامام الاجل الزاهد السعيد الموفق حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى قدس الله روحه هذا الكتاب وهو اخر كتاب صنفه ولم يلتمسه منه الا خواص اصحابه الحمد لله الملك الحكيم الجواد الكريم العزيز الرحيم الذى فطر السموات والارض بقدرته ودبر الامور فى الدارين بحكمته وما خلق الجن والانس الا لعبادته فالطريق واضح للقاصدين والدليل لائح للناظرين ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين والصلوة على سيد المرسلين وعلى آله الابرار الطيبين اجمعين وسلم وعظم الى يوم الدين اعلموا اخوانى اسعدكم الله وايانا بمرضاته ان العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وحاصل العبيد الاقوياء وبضاعة الاولياء وطريق الاتقياء وقسم الاعزة ومقصد ذوى الهمة وشعار الكرام وحرفة الرجال واختيار ذوى البصائر وهى سبيل السعادة ومنهاج الجنة قال الله تعالى وانا ربكم فاعبدون وقال ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ثم انا نظرنا فيها وتاملنا طريقها من مباديها الى مقاصدها التى هى امانى سالكيها فاذا هى طريق وعر ومكان صعب وسبيل صعب كثيرة العقبات شديدة المشقات بعيدة المسافات عظيمة الافات كثيرة العوائق خفية المهالك والمقاطع غزيرة الاعداء والقطاع عزيزة الاشياع والاتباع وهكذا يجب ان يكون لانها طريق الجنة فيصير تصديقا لما قاله رسول الله الا ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات وقد قال رسول الله الا ان الجنة حزن بربوة الا وان النار سهل بشهوة ثم مع ذلك كله فان العبد ضعيف والزمان صعب وامر الدين متراجع والقوى قليل

والشغل

والشغل كثير والعمر قصير وفى العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد والطاعة هى الزاد فلا بد منها وهى فائتة فلا مرد لها فمن ظفر بها فقد فاز وسعد ابد الابدين ومن فاته ذلك فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع الهالكين فصار هذا الخطب اذا والله معضلا والخطر فيه عظيما ولذلك عز من يقصد هذا الطريق وقل ثم عز من القاصدين من يسلكه ثم عز من السالكين من يصل الى المقصود ويظفر بالمطلوب وهم الاعزة الذين اصطفاهم الله لمعرفته ومحبته وسددهم بتوفيقه وعصمته ثم اوصلهم بفضله الى رضوانه وجنته فنسأله جل ذكره ان يجعلكم وايانا من اولئك الفائزين برحمته نعم ولما وجدنا هذا الطريق بهذه الصعبة نظرنا فامعنا النظر فى كيفية قطعها وما يحتاج اليه العبد من الاهبة والعدة والالة والحيلة من علم وعمل عسى ان يقطعها بحسن توفيق الله فى السلامة حتى لا ينقطع فى عقباتها المهلكة فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله فصنفنا فى قطع هذه العقبات والطرق وسلوكها كتبا كاحياء علوم الدين وكتاب الاسرار والقربة الى الله وغير ذلك واحتوت على دقائق من علوم التى اعتاصت على افهام العامة فقدحوا فيها وخاضوا فيما لم يحسنوا منها فاى كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا فيه اساطير الاولين الم تسمع قول زين العابدين على ابن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنهم اذ يقول انى لاكتم من علمى جواهره كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا فقد تقدم فى هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما يأتونه حسنا واقتضت الحال عند ذوى العين النظر الى كافة خلق الله بعين الرحمة وترك المماراة فابتهلت الى من بيده الخلق والامر ان يوفقنى لتصنيف كتاب يقع عليه الاجماع ويحصل بقراءته الانتفاع فاجابنى الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه واطلعنى

Copyright © King Saud University